بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم

الحمد لله الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. أحمده تعالى كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلى وأسلم وأبارك على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، رحمة الله للعالمين سيدنا محمد.

وبعـــــد . . .

فهذا بحث يتحدث عن حق الحياة البشرية، وحمايتها وحرمة المساس بها والاعتداء عليها كما أكده القرآن الكريم المنزَّل من لدُن حكيم عليم، وقد اخترت هذا الموضوع لأنه موضوع الساعة فى زمان هان فيه الإنسان على أخيه الإنسان. فنجد المسلم يُقتَل على يد اليهود القساة فى فلسطين بلا شفقة وعلى يد الروس فى الشيشان بلا رحمة وعلى يد الصرب بكل قسوة، والأسوأ من ذلك قتل المسلم المجاهد على يد المسلم المجاهد فى أفغانستان ثم على يد الأمريكان، والمسلم على يد المسلم فى الجزائر، بل والمدنيين من الأطفال والنساء هنا وهناك وغير ذلك الكثير فى ربوع العالم المعاصر. هذا إلى جانب الإقتتال بدواعى العصبية القبلية لاسيما فى صعيد مصر. كما نسمع عن أب يقتل أبناءه وعن ابن يقتل أباه أو أمه وغير ذلك مما يستوجب معرفة حكم الله عز وجل فلقد أولى الإسلام الإنسان بكل متعلقاته من دين ونفس وعقل ومال وعرض، عناية فائقة حيث جعله مقصد التشريع الذى أنزله الله تعالى على قلب رسوله الكريم ﷺ ثم اختص من بين هذه المتعلقات النفس وجعلها حمىً يجب أن يصان وحرمة ينبغى ألا تمس. ذلك أن الإنسان هو خليفة الله فى أرضه، وحامل لواء إعمارها على

منهجه سبحانه وتعالى، وهو العابد عن حب والعارف عن اقتناع فهو خلاصة هذا الوجود وغايته وهو بنيان الله المتضمن لبديع آياته وأسرار حكمته فى الخلق والتكوين وهو الذى نال من تكريمات الله ما لم ينله مخلوق آخر. حيث خلقه على هذه الهيئة بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له وأسكنه الجنة ثم سخر له الكون بكل ما فيه من نعم وآلاء يخدمه ويُغدق عليه مما يوضح أن الإسلام دين وحضارة يُقدر دور الإنسان فى الأرض.

والاستخلاف الذى هو غاية الوجود يتطلب حياة واستبقاء حياة. فلا تأتى أيها الإنسان لخليفة مثلك لتنهى حياته بغير حق، ولا تأتى لمن كرمه الله فتهينه لأن ذلك يمثل اعتداءً صارخاً على إرادة الله وحكمته.

وقد ضمنت هذا البحث أربعة فصول كل فصل يحتوى على عدة مباحث تخدم موضوع الفصل.

فالفصل الأول عن حق الحياة البشرية الذى ينبع من مكانة الإنسان فى الوجود. وغاية خلقه التى أوجده الله لإمضائها فى كونه.

والفصل الثانى عن أول جريمة على سطح الأرض ودوافعها وعلاج الإسلام لها وضماناته للوقاية من تكرارها.

والفصل الثالث عن القتل. معناه، واختلافه عن الموت وأنواعه، وتجريم الإسلام له فى الكتاب والسنة ومصادر اكتساب العصمة وأسباب زوالها وتجريم الإسلام للإعتداء على غير المسلمين بغير الحق.

والفصل الرابع جعلته للقصاص الذى جعله الحق سبحانه وتعالى عقوبة رادعة تضرب بيدٍ من حديد كل من تسول له نفسه الاعتداء على خليفة الله فى أرضه ليضمن بقاء الحياة واستمرارها.

وقد اعتمدت فى هذا البحث على كثير من المصادر والمراجع حيث توخيت

الرجوع إلى المصادر الأصلية للتأكد من صحة الروايات والأحاديث كما أننى استفدت كثيراً من المراجع الحديثة التى توفر لى الاطلاع عليها سواء أكان ذلك بموافقتها لما ذهبت إليه أو بعدم موافقتها. لأن كثرة الرؤى والتحليلات تؤدى من غير شك إلى اتساع الآفاق أمام الباحث لمعرفة الحق وإنكار الباطل. والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه ونافعاً للمسلمين على مر الأيام والسنين، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾.

وعلى الله قصد السبيل

بدر محمود الدمهوجى

سمادون أشمون منوفية

obeikandl.com